الثورة
الاحد 1 شوال 1433 هـ الموافق 19 اغسطس 2012م العدد 17442

فرصة للتقارب والتراحم بين الناس

العيد قيم إنسانية لا يشعر بها إلا من يعيشها

بعد انقضاء رمضان فإن فرحت المسلم بعيده تكون لها ميزة جميلة تجعل من العيد خاصية معينة يتلمسها كل الناس من صغير وكبير ورجل وامرأة، وليوم العيد أجواء وطقوس معينة لا تتكرر في ايام السنة لما يتميز بفرحة وسعادة بهذا اليوم السعيد، حيث يعتبر يوم فرصة للترابط الأسري والتواصل الاجتماعي الحي، والتراحم بصلة الأرحام والمعايدات بين الأهل والأصحاب، بعيداً عن المشاحنات والبغضاء التي سكنت في القلوب فأدت إلى التباعد وقطع الأرحام، لذلك يعتبر العيد مناسبة لتجديد المحبة بين الناس والأهل بما يميز العيد ويؤنس المرء في عيده، وللعيد قيم إنسانية تقترب من أحاسيس النفس المؤمنة وما يميز أعيادنا الإسلامية هي ارتباطها بالشعائر الدينية والفريضة الإسلامية ففضيلة عيد الفطر المبارك تعتبر من أجمل الفضائل الإسلامية والمجتمعية وذلك لما من فيه أحياء للقيم والمبادئ الإسلامية والإنسانية المتحضرة التي تضرب أرقى وأجمل أمثال للحضارة الإنسانية التي لا يشعر بها إلا من يعيشها إلا من تعايش مع لحظاتها وملامسات مشاعرها ومحبتها، بأخلاقيته وسمات الإيمان النقية من التسامح والتصافح بين جميع أفراد المجتمع.....

تحقيق/
نجلاء الشعوبي

الحاج محمد لطف الزبيري تاجر بالسوق القديم يقول: العيد فيه رحمة وصلة بين الناس، وقد أمرنا الله تعالى بصلة الأرحام بشكل عام وليس العيد فقط إلا أن يوم العيد من أهم الأيام التي يتزاور ويتعايد الناس فيما بينهم، فصلة الرحم تزيد المحبة والمودة بين الأسر ومن آثارها محبة الأهل وطول العمر وهذا ما وصانا به رسولنا الأعظم عندما قال صلى الله عليه وسلم: : من سره أن يزيد الله في رزقه وأن يمد في أجله فليصل رحمه، ومن أراد السعة في رزقه والزيادة في عمره فليحسن لأقاربه، فيجب على الجميع ان يتقوا الله وان يتجاوزوا كل الخلافات وان يزيدوا على فرحة العيد فرحة التلاقي والتسامح لما يحمل يوم العيد من القيم الطيبة والمحبه والتراحم بين الأهل والجيران.

فـؤاد مطهر موظف يقول: في العيد يحرص الناس على التزاور والتقارب لما يحمل هذا اليوم من معان وقيم إنسانية كبيرة تجعل الناس في تراحم وتواصل وسعادة، وللعيد واجبات تجاه الأقارب والمعارف والجيران، وعلى المسلمين أن يتسابقوا في صلة الرحم وتحقيق الترابط الأسري والاجتماعي بالزيارات والتقارب والتجمع، ليعيش الجميع فرحة العيد ، ومحاولة التقليل من التواصل الجاف الذي يكتفي المرء برسالة تلفون أو اتصال بل يجب أن يحرص الجميع على الالتقاء بأسرهم والالتفات للأبوين وتوقير الكبير ورحمة الصغير،فهو فرحة للمسلمين جميعا لذلك يجب أن يحمل المعنى الحقيقي للعيد من المحبة والتسامح.

مبادئ وقيم

سلوى المقدمي، مدرسة وربة بيت تقول: العيد فرصة للتعاون مع الآخرين في تثبيت مبادئ وقيم الإسلام في الأخذ من العبر من خلال مساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين ومواساة الأرامل والأيتام والتقرب إلى الله من خلال الصدقات والحسنات، والشعور بالناس وظروفهم في هذه الأزمة التي يحتاج الناس فيها إلا التقارب والتآلف والمسامحة من أجل أن الله يرفع عنا هذه الغمة التي تمر بها البلاد فما ينسينا الأزمات والإحباط الذي يعيش فيه الجميع إلا بالتراحم بين الناس وبين الأقارب والأصدقاء والاستمتاع بنعم الله بقدر المستطاع.

مختار حسين موظف يقول:، العيد يتيح تبادل الزيارات والتزاور بين الأهل والأصدقاء وخاصة بعد انشغال الشخص بالحياة ومشاغلها التي قد تشغله عن أهله وناسه وأصدقائه وهو من أهم مناسبة أستطيع أزور فيها رحمي وأهلي وأصدقائي، وإن كانت الظروف المادية تكون قليلة صعبة نتيجة المصاريف الزائدة وشهر رمضان، إلا أن هذا لا يمنع أن أدي الذي عليّ من صلة الرحم والتقرب الى لله من خلال صلة لرحم، لأن ما يجعلنا نجتاز الظروف الصعبة هو تكاتفنا مع بعضنا ومحاولة أن نتسامح مع أنفسنا ومع كل من حولنا وإن جاءت منه الجراح والإساءة والألم بس العيد وقيمه وأخلاقه تمحوا ما سبق، لذلك أظن العيد فرحة لا يحتمل إلا الفرحة، ورحمة لا يحتمل إلا صلة الرحم ولحظة للتسامح والتصافح مع النفس ومع الآخرين بما يساعد على ترسيخ المحبة والتسامح والتغاضي عن كل خطأ أو إساءة.

فرحة العيد

أروى المسيبي ربة بيت تقول: للعيد فرحة وشعور جميل بالبهجة ومشاركة الناس لهذه الفرحة هو الجميل في الموضوع، حيث يشعر الفرد امرأة كانت أو رجلاً أو طفلاً، بلمة الأهل والتواصل مع أفراد العائلة والجيران والأصدقاء، وإن كان اليوم الأول مختصراً للأقارب فقط، ومع ذلك فإن العيد نفسه فيه لغة التواصل والتراحم والتقارب، وإن لم تعد تلك الاحتفالات مثل أيام زمان وبما تحمل من نكهة مميزة إلا أن العيد يظل عيداً يأتي بشيء طيب من القيم والمبادئ التي يشعر بها الفرد في هذه المناسبات، ومنها الأعياد التي تزيد من الترابط والتواصل، لأن الأسرة قد تنشغل بفعل انشغالات الحياة التي تبعد بين أفراد الأسرة الواحدة بين الأخوة والأخوات وكذلك بين الأعمام والأخوال والأجداد، لذلك العيد فرصة للتعويض من أي تقصير، ويجب أن تحل المسامحة والتصافح والمعايدة الطيبة بين الأهل والأقارب وننسى مشاكلنا واختلافاتنا العائلية وغيرها، تقول: ليتنا كأفراد مجتمع نعتبر من هذه المناسبة التي تجمع جميع المسلمين كأسنان المشط بالتساوي وما نستخلص منها من عبر وحكم للتصافي والتسامح والتراحم بن أفراد المجتمع من الإيثار والتعاون وحب الخير، ويجب أن يعتبر الجميع وأن ينسوا اختلافاتهم الحزبية والسياسية ولنعيش العيد بفرحة المحبة والتراحم والتواصل وأن ندعي جميعاً بهذا العيد على أن الله يصلح النفوس ويحمي وطننا الحبيب من الفتن والمحن وأن تكون أيامنا كلها أعياد وقيم سامية وراقية برقي الإنسان المسلم.

الحاج مصلح النهمي، يقول: العيد هو التراحم والتقارب بين الناس، هذا أهم يوم عند الحاج مصلح الذي يقول:إن لم يكن الأولاد حولي ما فائدة العيد وكذلك أخواته والتقارب هو التراحم والصلة والتراحم بين الأهل والأخوة فعلى المسلم أن يترك المشاكل والضغائن التي تؤدي لقطع الرحم والصلة بين الأهل والأسرة الواحد فالأسرة يجب أن تكون متماسكة ببعضها مهما كانت الظروف لأن لا طعم للحياة بدون أهل وأقارب، وللأسف بدأ قطع الرحم يزداد وبدأت قلوب الناس تقسوا على بعضهم دون الرجوع إلى الله ولما أمر في كتابه وسنة رسوله لذلك يجب أن يتقوا الله الناس فيما بينهم وأن يراعوا أوامر الله في صلة الرحم والتآخي والتآلف بين الأهل والأصدقاء جميعاً.

نبذ القطيعة

الدكتور طاهر الحزمي اختصاصي علم النفس الاجتماعي، يرى في العيد بأنه ظاهرة اجتماعية جميلة تعيد للشخص نوعاً من استقراره النفسي والاجتماعي وبالذات خلال إجازة العيد التي تكون فترة يبتعد عنها الشخص عن الأعمال والانشغالات، ويمثل العيد فرصة لتقارب أفراد المجتمع مع بعضه البعض، ومحاولة التغاضي عن المشاكل ولاختلافات التي قد تسبب في قطع الرحم بين الناس حيث يصل بالبعض إلى شطب بعض الأقارب من قائمة المقربين لأسباب قد يعتبرونها من وجهة نظرهم بأنها موضوعية، وقد تكون هذه القطيعة نتيجة إرث أو انتزاع حقوق أو أي موضوع يكون كبيراً من جانب الأهل، والمفروض أن لا يكون هناك سبب في القطيعة بين الأهل، والواجب نهي مثل هذه الظاهرة التي يلاحظ انتشارها فقد نجد الأهل لا يتواصلون مع بعضهم أو يتشاركون في المناسبات والاحتفالات بما يقوي بالروابط المتينة بين الأهل والأخوة، ويجب أن تكون أيام العيد موعداً لتناسي جميع الأحقاد ومحاولة فتح صفحة جديدة بين الأهل والأصدقاء بناء على الحب والتراحم والتسامح، وليس البغض إلا أن الكثير من الأفراد يصرون على الاستمرار في مواقفهم مفضلين قطع الصلة بدون مناقشة فإصرارهم على الاستمرار في المقاطعة التي لا يعرفون لها حدوداً ولا حرمة فيجب على الفرد أن لا ينساق للأحقاد وغضبه وعليه أن يعفو ويصفح، ويجعلون هذا العيد سمة نبيلة وفرصه للتسامح والتصافي بين الناس وبين الأهل وبين الأصدقاء وليكن ظاهرة مجتمعية نقية وخالية من الأحقاد والضغائن.

إيمانيات

ومن الجانب الديني فقد حث الشيخ جبري إبراهيم، على أن العيد أيّاً كان أضحى أو فطر كلها معان إيمانية وإسلامية تسعى لتثبيت الأسس الإسلامية التي تدعوا للتآخي والتعاون والتسامح بين أفراد المجتمع، وأشار إلى ان قطع صلة هو من كبائر الذنوب شرعاً لأن كلمة الرحم مشتقة من أسم من أسماء الله الحسنى (الرحمن)، و حذر الله سبحانه وتعالى في محكم الكتاب من أن يقطع شخص رحمه لسبب من الأسباب الدنيوية «(فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم)،لذلك فمن وصلها فقد وصل ربه ومن قطعها كمن قطع ربه كما أن الله عز وجل قرن بين تقواه سبحان وبين صلة الأرحام لقوله تعالى: «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام» والتراحم والرحمة في الحقيقة قيمة عظيمة من قيم الإسلام أي أن يرحم الناس بعضهم البعض، لأن الرحمة صفة من صفات الله ومن أخلاق الله بحيث يوصف الله جل جلاله بأنه الرحمن الرحيم، ورحمته وسعت كل شيء ورحمته سبقت غضبه هذه الرحمة تنعكس على الإنسان المسلم وعلى المجتمع المسلم فيتصف بالرحمة بأن يتخلق بأخلاق الله يقتبس من رحمة الله حتى تناله هذه الرحمة كما قال تعالىO،إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ المُحْسِنِينَO،وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ والذين هم بآياتنا يؤمنون وقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم في الحديث «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السماء». لذلك الرحمة والتكافل بين المسلمين في كل أيام السنة ولا يقتصر ذلك أيام العيد فقط، من مساعدات المساكين والمحتاجين (فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين) يعني لا يهتم بأمر المسكين وطبعا طعام المسكين يعني كل ضروراته يعني حاجاته كلها طعامه وشرابه وكسوته وسكنه ودوائه يعني لا يهتم فهو إنسان أناني فإذا نزعت منه الرحمة فقد شقي أي شقاء أكثر من نزع الرحمة من قلبه أنه لا يبالي بالضعفاء ولا يهتم إلا بنفسه هذا هو مصدر الشقاء الحقيقي ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال «مَن لا يَرحم لا يُرحم»، والعيد ما هو إلى زيادة للنظر إلى المساكين والمحتاجين، فالإسلام – ولله الحمد – هو دين الرحمة، حيث أخبر الله في الكتاب الكريم بقوله «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم».

ويقول الحبيب المصطفى «صلى الله عليه وعلى آله وسلم» : خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» فمن أراد السعادة فليصل رحمه وليتفقد أحوالهم. وللأسف نجد كثيراً من الناس حينما ينشب بينهم وبين أرحامهم من النساء أي خلاف فيقطع زيارتها لا جمعة ولا عيد ولا غيرها، فهذا قد قسا قلبه وغلظ ، وأما المؤمنون كما قال رب العالمين «وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله». : فصلة الرحم لها مكانها في الإسلام وجوهرها في دين الإسلام كما أن صلة الرحم في الإسلام مسألة عظيمة اهتم بها اهتماماً عظيماً وحذر من يقطع رحمه أو يترك رحمه، وجعل من يصل رحمه سعيداً في الدنيا والآخرة ويحظى بالاحترام النبوي والرباني وشفاعة الحبيب المصطفى «صلى الله عليه وعلى آله « وسلم.

لذلك فإن صلة الرحم التي وصى بها الله وأن لا يتم تغافل الرحم من الوالدين والأخوة والأخوات حتى من بقية الأهل، لأن المعاني النبيلة التي نستخلصها من مفهوم العيد بالذات بعد شهر الصوم والصبر والتضحية والشعور بالآخرين فإنه يرمز للتآلف والتقارب وصلة الرحم والتراحم بين الناس كما أمرنا الله تعال، فالعيد مجال كبير وطيب يجمع بين الأخوة ويحل التصافي والتسامح احتراما لشعائرنا الإسلامية التي توصي بالمحبة والإخاء والتسامح والصفاء بين المؤمنين والمسلمين بما يجعلهم يقفون أمام المصاعب والأهوال والمحن، سألين من الله أن يعيده الله لنا ونحن في خير وسلام وبلادنا في أمن ورخاء وسلام ويحفظ بلدنا من كل المصائب والمحن.

تصوير/ فؤاد الحرازي

■ للعيد قيم إسلامية ومعان إنسانية عظيمة

■ الرحمة والتراحم صفتان مرافقتان للعيد تدعوان للتراحم والتسامح والتصافح بين المسلمين